نظم فيه هذا البيت وبعد ذلك امي في الغيب فوجدته في يوم واحد قال
الناظم وقد وقع لي توارد كثير لطيف قصيرة من جملتها بيت وهو هذا

تذكرا مواضيه الوفاء كانها * من قبل كان حريه هذا الغلا الغما

ثم سمعت بعد ذلك بيتا لا اعلم قايله وهو

تذكروا الوفاء مواضيها فتحسبها * نور لو اصبحت اغلال مرامي

فاسقطت البيت من القصيدة خوفا من قدح قادح فيه بالسرقة فلما تعددت
هذه الانواع واحتجت الى شواهد الموارد اثبت هذا البيت لئلا تخلوا
القصيدة منه وقد اشبع اهل البديع الكلام في هذا اللقب حتى عده بعضهم
نوعا من انواع السرقة قلت ومما يشبه هذا ما وقع لي ان بعض
الناس اصابتهم مظلمة فسالوني ان اكتب لهم الوجهة المسيشة وكان
اسمه عثمان فكتبت في اوراقي بعضا على لسانه وتركت ان يضع اسمه
وقلت في ذلك

ايا من جوده حلو ورده * وحقه لني صير مستهام
من اجبه شان بتغيرم عيني فعد لي سايل الكرام
فمثلك من يجي فضله * لحاجتنا من كرم والسلام

فبعد ما طلبته منه ثم اني وقفت على بيت لغز فيه شاعر اسما وهو

حرف وبه معدودة خمسة * اذا ما ضوحي بقي ثمان

فاعجبني موطاته فقلت

اسم الذي قلبي به مغرم * اخفيته وفيه للعيان
حرف وبه معدودة خمسة * اذا ما ضوحي بقي ثمان

وياتي الكلام عليه في لقب اللغز ان شاء الله تعالى والتحقيق في ذلك ان كان

الاتفاق

الاتفاق في ذلك وقع في الغرض كالوصف بالشجاعة والسخاء والذكاء
والبلاغة فهذا لا يعد سرقة ولا استعانة ولا نحوهما وان هذه امور
متقررة في النفوس متصورة في العقول يشترك فيها الفصيح والاعجم
والشاعر والمفحم ولهذا قالوا الشعر محجة فربما وافق الخاطر
الخاطر ووقع الحافر على الحافر وقد سيل ابن عمرو بن العلاء عن الشاعرين
يتفقان في المعنى ويتواردان في اللفظ فقال تلك عقول رجال توافقت
السنتها وقال المتنبي الشعر ميدان والشعراء فرسان فربما وافق
الخاطر الخاطر ووقع الحافر على الحافر واما ان كان مما لا ينال الا
بفكر ولا يصل كل واحد اليه لبعده عن الافكار فهذا يجوز ان يدعى فيه
الاختصاص والسبق وان يقضى بين القايلين فيه بالتفاضل وان احدهما
فيه اكمل من الاخر وان الثاني زاد على الاول او نقص عنه قلت وهذا هو
الذي اراد الناظم وقد وقع للعباس بن عبد المطلب وللفرزدق مثل ذلك

قال العباس

وما الناس بالناس الذين عهدتهم * ولا الدار بالدار التي كنت تعلم

وقول الفرزدق

وما الناس بالناس الذين عهدتهم * ولا الدار بالدار التي كنت تعرف

وقريب من هذا ما وقع لحاتم

ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه * يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وقال الاعور

ومن يبتغي خلقا سوى خلق نفسه * يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وقريبا وقع للبي بوع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)